معين بسيسو

الى صيدا ... الآن خذي جسدي كيسا من رمل

صيـــدا ...
الورقــة في شجر الموز تصير يدا
والنافذة تصير يدا
والجرح يصير غدا
والدم يتساقط من فمك
على القلب ندى

صيــدا ...
يا شجرة تفاح قد صارت امرأة
تلد على الدبابات المحترقة صيدا
تلد على اسفلت الشارع صخرة
يا كيسا مــن رمل ،
يا شجرة
يا ابا موسى
خلف جهاز اللاسلكي
يا حبة قمح قد صارت سنبلة رصاص
يا صيادا يلقي الشبكة
الدبابة سمكـــة
اطفال فلسطين ولبنان
على كتفيك عصافير ...
شقوا الحوصلة واهدوك رغيفا
هذي حرب السنبلة وحرب الوردة
يا ابا خالد
شعراء فلسطين ولبنان
على كتفيك مناشير
وحليب الاطفال على فمك نوافير
وجميع الاوراق البيضاء
تنتظر اسمك
صوفر في صيدا
يا صيدا ...
الان العرب يجيئون
في اليوم الثالث او في اليوم الرابع
او في اليوم العشريـن
الان العرب يجيئون ،
فكوني الان فلسطين
صيــدا ...
حمل الله على كتفيه اكياس الرمل
لمتراسك يا صيــدا
يا صيدا ...
نشوي فولاذ الدبابات ونأكله
لكــن لــن نركع ابدا
في احدى زنزانات دمشق
صلاح الديــن ،
وصليبيـــون
وضبع مــن خشب
يطرق خوذة ، يطرق سيف
صلاح الديــن
نعلا للوحش الغارق في الطين
صيــدا ....
قدماك النافذتان
ويدك الشجرة ،
الان خذي جسدي كيسا مــن رمل
واصابع كفي العشرة
عشر رصاصات
الان خذي ولدي لغما
غطيــه بترابــك
في احد شوارع صيدا
ينفجر اللغم ويعطيني ولدا
يصرخ بردى
يا بردى
الان تعالى كخيط الدم
ينسكب مــن الفم
الان تعالي [فدباباتهمو
لــن تصنع نهــرا
وجواسيسهمو ، لــن يكتب احد منهم
شــعرا ،
الان تعالي [جسدي كيس مــن رمل
في احد شوارع صوفر
او في احد شوارع صيدا
صيــدا ...
عنقك اطول مــن كل مواسير مدافعهم
ورموشك اطول مــن كل مواسير بنادقهم
استمعي صيدا ...
خلف جهاز اللاسلكى
يصرخ بــردى
بردى يا بردى
ننتظر بلاغك يا بردى
ننتظر بلاغك يا بردى

جريدة « بيروت »
٢٧ حزيران ١٩٧٦